

حرف الميم



كنا ملوكاً على الدنيا وكان لنا
كسرى وقيصر والحاقان دان لنا
واليوم قد نكست أعلام دولتنا
يسومنا الخسف أقوام جبابرة
ملك عظيم وكنا سادة الأمم
وأمرنا كان بين السيف والقلم
وأصبح الكل منا غير محترم
كنا ملوكاً وهم كانوا من الخدم

الدنيا والناس

قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾ .

[آل عمران : ١٢٠] .

وأخرج الطبراني في الكبير عن النبي ﷺ قال: (ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ، (ويصدق فيه الكاذب) ويخون فيه الأمين ، ويؤتمن الخؤون ، ويشهد المرء ولم يستشهد ويحلف وإن لم يستحلف ، ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع ، لا يؤمن بالله ورسوله) (١) .

(١) (ضعيف) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣ / ٣١٤) رقم (٧١١) وفي الأوسط رقم (٨٦٣٨) والبحاري في تاريخه من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث قال حدثني يحيى بن سليم بن زيد مولى النبي ﷺ عن مصعب بن أبي أمية قال حدثني أم سلمة به مرفوعاً قال الشيخ اللبناني رحمه الله في الضعيفة تحت رقم (٤٣٦٦) وهذا إسناد ضعيف يحيى بن سليم قال الحافظ : مجهول وعبد الله بن صالح فيه ضعف اهد قلت : ويغني عن هذا الحديث ما أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٦) وأحمد (٢٩/٢) .

من حديث أبي هريرة روى مرفوعاً "سيأتي على الناس سنوات خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويضة قيل وما الرويضة قال الرجل التافه يتكلم في أمر العامة" وفي سننه عبد الملك بن قدامة ضعيف كما في التقريب وإسحاق بن بكر بن أبي الفرات مجهول كما في التقريب .

كل شيء في حياة الحما — لا يصفو دواما
 تخفر الدنيا بأهل ال — فضل والتقوى الذماما
 وأقل الناس ق — يلبس الدنيا الزماما
 ثم لا يلبث ه — أن يرى فيها إماما

أخلاق بعض العلماء

قال الله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تُلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤] .

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٢] كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون [٣] [الصف: ٢-٣] .

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا فُلَانُ مَا لَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُولُ بَلَى قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتَيْهِ » (١) .

وللحديث طريق أخرى عند أحمد (٣٣٨/٢) وإسنادها حسن وله شاهد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه أحمد (٢٢٠/٣) وفي سننه ابن إسحاق مدلس وقد عنعن.

وبالجملة فالحديث صحيح أو حسن على أقل أحواله وقد صححه الإمام الألباني رحمه الله في الصحيحة رقم (١٨٨٧) وشيخنا الوادعي رحمه الله في رياض الجنة في الرد على أعداء السنة ص ٤ .

(١) أخرجه البخاري (٣٢٦٧) ومسلم (٢٩٨٩) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه .



ألا أين أخلاق النبي محمد
عرفت من الأخلاق في علمائنا
فلا خير في هذا الزمان وعلمه
يقولون ما لا يفعلون وشأنهم
وأين الهدى من كل قلب إذا عمي
كثيراً فتباً للفتى المتعلم
ولا خير في شيطان قوم معمم
مع الله شأن الكافر المتكتم

خداع الثياب

قال الله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ [القصص : ٧٩ - ٨٠] .
وأخرج أبو داود عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَسْبَلَ إِزَارَهُ فِي صَلَاتِهِ خِيَلًا ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي حِلٍّ وَلَا حَرَامٍ » (١) .
والأخبار والآثار كثيرة في هذا ولا يكاد يجهلها عالم ولا لأديب ، ومن ادعى ما ليس فيه كذبه شواهد الامتحان .

(١) (إسناده صحيح) أخرجه أبو داود (٦٣٧) والنسائي في الكبرى (٩٣٧٩) والطبراني في الكبير رقم (٩٣٦٨) من طريق أبي عوانة عن عاصم عن أبي عثمان عن ابن مسعود به قال أبو داود عقبه : روى هذا جماعة عن عاصم موقوفاً على ابن مسعود منهم حماد ابن سلمة وحماد بن زيد وأبو الاحوص وأبو معاوية ، قال الشيخ الألباني رحمه الله في تخريجه لسنتن أبي داود (٢٠٥/٣) .
وقد أشار المصنف رحمه الله إلى إعلال الحديث بالوقف بأن الجماعة الذين سمي بعضهم روه موقوفاً . وهذا ليس بعلّة قادحة فإن أبا عوانة ثقة ثبت كما في التقريب وقد رفعه فهي زيادة من ثقة واجب قبولها ولاسيما والموقوف لا يقال بالرأي كما في الفتح (١٠ / ٢٥٧) اهـ.



جَمَلُ ثِيَابِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مَبَالِغاً مَا شِئْتَ فِي لِبْسِ فَالْثِيَابِ تَكُنْ عَظِيمِ
فَالْمَرْءُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِثَوْبِهِ لَا بِالْعُلُومِ وَلَا بِأَوْصَافِ الْكَرِيمِ
مَنْ كَانَ يَلْبَسُ جِبَةَ وَعِمَامَةً فَهُوَ الَّذِي بِالْدِينِ وَالْدُنْيَا عَلِيمِ
وَإِذَا تَزَيَّنَ جَاهِلٌ بِثِيَابِهِ سَمَاهُ أَهْلُ الْجَهْلِ لِقِمَانِ الْحَكِيمِ

الكريم والليليم

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (١١)

[الحجرات : ١١] .

وقال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (١٩٩)

[الأعراف : ١٩٩] .

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » (١)

(١) أخرجه البخاري (٦١١٤) ومسلم (٢٦٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٩٢

قد يسخر الرجل اللئيم من الكريم ويشتمه
ولربما وثب اللئيم على الكريم فيلطمه
ويغره من صاحب الحلم العيـض تبسمه
وهو الذي لو هـزه بيد لـمالت أعظمه

أيها الملك

قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥١] .

وفي حديث العرنين الذين كفروا بعد إسلامهم ونهبوا ذود النبي ﷺ وقتلوا الراعي وما هو معروف من قطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الرمضاء حتى ماتوا ، فقال لسلمة بن الأكوع حين أراد قتل بني غطفان وتبييتهم على الماء وبعد ما قتل منهم أربعة وثلاثين رجلاً : « ملكت فاسجح » (١) .

٩٣

كن مثل عزرائيل فتاكاً ولا ترحم إذا نزل القضاء المبرم
واقطع بسيفك رأس كل مخالف إن الخلاف بغير ذا لا يحسم
وإذا ملكت وصار بين يديك من شهر السلاح عليك وهوالمجرم
فأرحمه يرحمك العظيم وإنه لا يـرحم الله الذي لا يرحم

(١) أخرجه البخاري (ومسلم) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

مع الفقهاء

قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنَ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَّمْتُ فَإِنْ أَسَلَّمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠) ﴾ [آل عمران : ٢٠] .

وأخرج أصحاب السنن عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ أُمَّتِي لَنْ تَجْتَمِعَ عَلَيَّ ضَلَالَةً فَإِذَا رَأَيْتُمْ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ » (١) .



طلبت من الفقهاء اللقاء	إلى حيث يرغب أكثرهم
فقالوا إلى مسجد جامع	وإن الرئيس لأكثرهم
فلما التقينا على حاله	تسرك إذا قام أصغرهم
يهاجم هذا وذاك	ولا يبالي بهم إذ يكفرهم

(١) (إسناده ضعيف والخطر الأول له شاهد) أخرجه بن ماجه (٣٩٥٠) وعبد ابن حميد (١٢٢٠) من طريق معان بن رفاعه السلامي عن ابي خلف الاعمى قال سمعت انسأ به وفي سننه ابو خلف الاعمى خادم انس قيا اسمه حازم بن عطاء متروك ورماه ابن معين بالكذب كما في التقريب .

وقد ضعف الحديث الشيخ الالباني رحمه الله في الضعيفة تحت رقم (٢٨٩٦) وقوله إن أمتي لا تجتمع على ضلالة لها شاهد من حديث عبد الله بن عباس أخرجه الترمذي (٢١٦٦) والحاكم (١١٦/١) واللفظ له أن رسول الله ﷺ قال : « لا يجمع الله أمتي - أو قال - هذه الأمة على ضلالة أبد ، ويد الله مع الجماعة » والحديث ذكره شيخنا مقبل رحمه الله في الصحيح المسند (١ / ٤٣٠) .

لا تفوت الفرصة

قال الله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٣٣) ﴿ [آل عمران : ١٣٣] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِي أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١٠) ﴿ [المنافقون : ١٠] .

وأخرج الترمذي والحاكم عن النبي ﷺ قال : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا هَلْ تَنْظُرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًّا أَوْ غِنًى مُطْغِيًّا أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا أَوْ الدَّجَالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ » . أو كما قال (١) .

من ترك الفرصة تغدوا ولم
فأنه الغر البليد الذي
ما أسرع الفرصة في فوتها
وربما فوت بلا رجعة
يكن بها في غاية الاهتمام
يرقد أو يقعد وقت القيام
وأنت إن فوتها قد تلام
وربما ترجع في ألف عام

(١) (ضعيف) أخرجه الترمذي (٢٣٠٦) من طريق محرر بن هارون عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة به وفي سنده محرر بن هارون متروك كما في التقريب ، وأخرجه الحاكم (٤ / ٣٢١) من طريق أخرى عن أبي هريرة وفي سنده رجل مبهم كما قرر ذلك العلامة الألباني رحمه الله في الضعيفة (٤ / ١٦٤) . وعلى كل فالحديث ضعيف وقد ضعه الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة رقم (١٦٦٦)

عميت صغيراً

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ [المالك : ٣ - ٥] .

وأخرج أحمد والحاكم والطبراني في الأوسط عن النبي ﷺ « لَيْسَ الْخَبِيرُ كَالْمُعَايِنَةِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعَجَلِ فَلَمْ يُلْقِ الْإِلَاحَ فَلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا الْقَى الْإِلَاحَ فَانْكَسَرَتْ » (١) .



يقولون السماء وما أظلمت	فما أمر السماء وما النجوم
علمت بأنها في الصخور رقا	وتحجبها عن الأرض الغيوم
إذا ذكروا الظلام وكيف يمحي	بضوء الصبح زارتني الهموم
وأعلم بالسماع كثير شيء	وما يغني السماع ولا العلوم

(١) (صحيح) أخرجه أحمد (١ / ٢٧١) والحاكم (٣ / ٥) والطبراني في الأوسط رقم (٢٥) وابن عدي في الكامل (٢٥٩٦ / ٧) الخطيب في تاريخه (٦ / ٥٦) من طريق هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به وفي سنده هشيم بن بشير وقد عنعن ولا سما إذا روى عن أبي بشر كما ذكر ذلك العلاني رحمه الله في جامع التحصيل وقال ابن عدي : إن هذا لم يسمعه هشيم من أبي بشر إنما سمعه من أبي عوانة عن أبي بشر فدلسه اهـ

قلت : طريق أبي عوانة أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢٠٠) وابن حبان (٦٢١٤) وابن عدي (٢٥٩٦ / ٧) والطبراني (١٢٤٥١) والحاكم (٢ / ٣٨٠) وغيرهم من طريق أبي عوانة عن أبي بشر به وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١ / ٥٣١) فصح الحديث والحمد لله . وللحديث شواهد راجعها في تحقيق مسند أحمد (٤ / ٢٦١) .

عمارة المساجد

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (١٨) [التوبة : ١٨] .
وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن النبي ﷺ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ » (١) .

وأخرج أبو داود وابن حبان عن النبي ﷺ « مَا أَمَرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ » (٢) .
وفي صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه أن مسجده صلى الله عليه وسلم « كَانَ مَبْنِيًّا بِاللَّبَنِ ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ ، وَعَمْدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ » (٣) .



أما الساجد فهي عامرة
ترى على الباب والمحراب زخرفة
وما يصلي بها إلا مؤذنها
وإن رأيت صفوفاً في مساجدنا
كأنها من قصور الفرس والروم
تلهيك عن كل منطوق ومفهوم
أو الإمام ولكن دون مأموم
فمن فقير و مسكين ومحروم

(١) (صحيح) أخرجه أحمد (٣ / ١٣٤) وأبو داود (٤٤٩) والنسائي في الكبير (٢ / ٢٣) وابن ماجه (٧٣٩) وابن حبان (١٦١٤) وابن خزيمة (١٣٢٢) من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس به وصححه الإمامان الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٧٤٢١) وشيخنا الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند من دلائل النبوة (ص ٥٢٤)

(٢) (صحيح) أخرجه أبو داود (٤٤٨) وابن حبان (١٦١٥) والطبراني في الكبير (١٣٠٠٣) من طريق سفيان الثوري عن أبي فزارة عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس به وصححه الإمامان الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (٢ / ٣٤٧) وشيخنا الوادعي رحمه الله في رياض الجنة . وقد أعل الحديث بما ليس بقادح والله أعلم .

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٦) عن ابن عمر وليس عن عمر .

لماذا أسافر

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [الملك : ١٥]

وأخرج الطبراني والبيهقي عن النبي ﷺ قال : "سافروا تصحوا وتغنموا" (١) .
ومن حديث أحمد عنه ﷺ قال : "سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا" (٢) .

٩٨

أسافر في طول البلاد وعرضها
ولو قيل لي هيهات ما أنت طالب
ولو كان بين الفرقدين معلقاً
ولن يدرك الإنسان بعض مراده
وأطلب بالأسفار أجراً ومغنماً
لكلفت نفسي أن تسير تقدماً
لصيرت من عزمي إلى النجم سلماً
إذا شب رعديداً وشاخ محطماً

التعصب

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴾ [الإسراء : ٨٤] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٢٤] قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٥] .

[سبأ : ٢٤ - ٢٥]

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن النبي ﷺ « طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، ووسعته السنة ولم يعد عنها إلى البدعة » (١) .

وأخرج الدارقطني والخطيب عنه ﷺ قال : " إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالْتَعْلَمِ ، وَإِنَّمَا الْحُكْمُ بِالْتَحْكِيمِ ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يَعْطَهُ ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يَوْقَهُ " (٢) .



لو أنصف الناس لما جادلوا
لكن بعض الناس عند الهوى
يخطيء الناس وأفهامهم
وفي أولي الأبواب من قصده
في كل شيء ظاهر حكمه
يطيش من مرماته سهمه
ووربما خطأ فهمه
الحق ولو جاء به خصمه

(١) (ضعيف جداً) أخرجه ابن عدي في الكامل (١ / ٣٨٤) وعنه البيهقي في الشعب (٧ / ٣٥٥) والديلمي (٢ / ٢٦١) من طريق محمد بن أبي السري ثنا عبد العزيز بن عبد المجيد : ثنا أبان عن أنس مرفوعاً . قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، أبان هو ابن أبي عياش متروك وابن أبي السري هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله ابن أبي السري ضعيف من قبل حفظه اهـ أفاد بهذا كله الألباني في الضعيفة تحت رقم (٣٨٣٥) .

(٢) (ضعيف) أخرجه الخطيب في تاريخه (٩ / ١٢٧) من طريق سعد بن زنبور والدارقطني كما في العلل المتناهية لابن الجوزي (١ / رقم ٩٣) من طريق صالح بن زريق كلاهما عن إسماعيل بن مجالد عن عبد الملك ابن عمير عن رجاء بن حيوة عن أبي هريرة به قال الدارقطني : وقد روي من حديث أبي الدرداء موقوفاً وهو المحفوظ . قلت : في إسناده عبد الملك بن عمير وهو مدلس وقد عنعن وصالح بن زريق مجهول لكن تابعه سعد بن زنبور وهو ثقة كما في تاريخ بغداد المصدر السابق وجاء من حديث أبي الدرداء عند الخطيب (٥ / ٢٠١) وأبو نعيم في الحلية (٥ / ١٧٤) وابن الجوزي في العلل المتناهية (رقم ١١٨٤) وفي سننه محمد بن الحسن ابن أبي يزيد الهمداني كذبه السخاوي كما في المقاصد الحسنة وانظر موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة (٣ / ١٥٧) إعداد عدد من الباحثين .

طلبات النساء

قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٤].
وأخرج الخطيب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه " أصابتكم فتنة السراء فصبرتم وإن أخوف ما أخاف عليكم فتنة السراء من قبل النساء إذا تسورن الذهب ولبسن ريط الشام وعصب اليمن وأتعبن الغنى وكلفن الفقير ما لا يجد " (١) .



إذا قالت لك امرأتك	سريعاً يحضر المعدوم
فمجل بالذي طلبت	وقل يا حي يا قيوم
وإن أمرتك ظالمة	فكن مأمورها المظلوم
وسل عفواً وعافية	وسلماً من بنات اليوم

(١) (ضعيف جداً) أخرجه الخطيب في تاريخه (٣ / ١٩٠) من طريق عبد الله بن محمد بن اليسع الأنطاكي ثنا عبد العزيز بن سليمان الحرملبي ثنا محمد بن قيس الغدادي ثنا محمد بن عبيد بن مسعر عن أشعث عن أبي البقاء عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل به وفي سنده عبد الله بن محمد بن اليسع الأنطاكي قال الذهبي في الميزان قال الأزهري ليس بحجة ومنهم من يتهمه اهـ

ثم هو مرسل رجاء بن حيوة لم يسمع من معاذ بن جبل كما في جامع التحصيل . وأبوالبقاء لم تعرف له ترجمة والحديث ذكره العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (رقم ٢٧٨٨) .

شجاعة ولكن

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

واخرج ابن أبي حاتم في الكنى والطبراني وغيرهما عن جابر رضي الله عنه " قال سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ ﴾ الآية . فقال : " هؤلاء قوم من أهل اليمن ثم كندة . ثم السكون ثم نجيب " (١) .



حلفت بالشعر إني فاتك لهج
إذا تكلمت خوفت القضاة وإن
وإن تقدمت في جيش أشير على
لولا الضرارة ما لاقيت من أحد
بحجتي مفتياً أو قاضياً حكماً
أشرت خوفت مني السيف والقلم
قواده رفعت أبطاله العلما
إلا وطأ رأس الكبر مستلماً

(١) (حسن) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٥٣٤) والطبراني في الأوسط رقم (١٣٩٢) من طريق معاوية بن حفص ثنا أبو زياد إسماعيل بن زكريا عن محمد بن قيس الأسدي عن محمد بن المنكدر عن جابر به قال ابن كثير في تفسير سورة المائدة آية (٥٤) هذا حديث غريب جداً .

قال شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في حاشيته على تفسير ابن كثير : محمد بن المصفي قال الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين : قال أبو حاتم ابن حبان ساق بسنده إلى أبي زرعة أنه قال : محمد بن المصفي يسوي الحديث كبقية اهـ

الدجالون

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ (١١)
 أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة : ١١ ، ١٢]
 وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
 يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة : ٢٧] .
 وأخرج الترمذي والحاكم عن النبي ﷺ قال : « سَتَّةٌ لَعْنَتُهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَكُلُّ نَبِيٍّ
 كَانَ الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبْرُوتِ لِيُعْزَّزَ بِذَلِكَ مَنْ
 أَذَلَّ اللَّهُ وَيَذَلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللَّهِ وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِثْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ
 وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي » (١) .

(١) (ضعيف) أخرجه الترمذي (٢١٥٤) وابن حبان (٥٧١٩) والحاكم (١ / ١٩٦) والطبراني في الكبير (٣ رقم
 ٢٨٨٣) من طريق قتبية بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أبي الموالى المزني عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن
 موهب عن عمرة عن عائشة به ورواه سفيان الثوري وحفص بن غياث وغير واحد عن عبيد الله بن عبد الرحمن
 ابن موهب عن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسل وهذا أصح .
 قلت : ومع إرساله ففي سنده عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال بن معين ضعيف كما في التهذيب وقد
 ضعف الحديث الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٣٢٤٨) وشيخنا الوادعي في تتبعه لاوهام الحاكم (١ /
 ١٠٢) .